

وينفذون أوامر . من الواضح ان هذا الفرق بين المؤسستين يعزى ما قلناه حول خضوع الوكالة للمنظمة الصهيونية<sup>(٢)</sup> . ولذلك سوف لا نميز بينهما في دراستنا ( الا اذا اقتضى الامر ) .

ان صك الانتداب وتاريخ فلسطين حتى عام ١٩٤٨ يؤكد ان المنظمة الصهيونية العالمية قادت بالفعل العمل الصهيوني في جميع مجالاته . ليس هدفنا هنا استعراض تاريخ المنظمة الصهيونية وتركيبها قبل عام ١٩٤٨ ، بل نود التأكيد على عدة سمات بارزة فيما يخص دور المنظمة ومكانتها خلال الانتداب البريطاني على فلسطين .

رغم ان التجمع اليهودي في فلسطين ( الييشوف ) طور باكرا اجهزته التمثيلية الخاصة به ، الا انه كان خاضعا لقيادة المنظمة الصهيونية العالمية — الوكالة اليهودية . كانت المنظمة مسؤولة ليس فقط عن رسم السياسة العامة للصهيونية وعن النشاطات الجارية خارج فلسطين ( تجنيد يهود العالم ، تنظيم الهجرة ، جمع الاموال ، ممارسة الضغوط على الحكومات المختلفة ... ) بل أيضا عن جميع التدابير المتعلقة بالاستيطان اليهودي في فلسطين ( الاستيلاء على الاراضي وتوزيعها ، استيعاب المهاجرين ، النشاط الاقتصادي ، النشاط العسكري — الهاغاناه — ... ) .

ب — كان على الصهيونيين تقديم محاور وحيد للدولة المنتدبة ( ومن ثم للولايات المتحدة والامم المتحدة ) . وكون المنظمة المحاور الوحيد لم يكن يناقش طبعاً توزيع الادوار حسب الحاجات المحلية: الاسلوب الدبلوماسي للمفاوضين الصهيونيين ( كتعيين قياديين موالين لبريطانيا مثل وايزمان ) ، التنظيم والعمل التخريبي للمستوطنين ، الضغط السياسي والنشاط الاعلامي التحريضي للجمعيات الصهيونية المختلفة في « الشتات » . كان على الصهيونيين في جهودهم لخلق الدولة المستقلة ان يزعموا انهم يمثلون ليس فقط المستوطنين « بالفعل » ، بل أيضا المستوطنين « بالقوة » اي كل اليهود الذين يدعون ان لهم الحق في الاستيطان بموجب صك الانتداب ولكتهم لا يقدرون على ذلك بسبب العراقيل التي توضع في وجههم .

عن جميع التدابير المتعلقة بالاستيطان اليهودي في فلسطين ( الاستيلاء على الاراضي وتوزيعها ، استيعاب المهاجرين ، النشاط الاقتصادي ، النشاط العسكري — الهاغاناه — ... ) .

لثومي « ( المجلس الملي العام )<sup>(٤)</sup> اندي مارس صلاحياته من عام ١٩٢٠ حتى تأليف الحكومة الاسرائيلية المؤقتة في ايار ١٩٤٨ ، فكان بموجب « قانون تنظيم الطوائف الدينية » الصادر في ١ كانون الثاني ١٩٢٨ يمثل الطائفة اليهودية في فلسطين اسماء ادارة الانتداب ، ويدر شؤون الطائفة ( بالتعاون مع المجلس الرياني ) ويحفظ سجلات الاحوال الشخصية<sup>(٥)</sup> . ولكن رغم ان الفاعاد لثومي تعدى بالفعل الصلاحيات المنوطة عادة بمجلس ملي خاص بطائفة دينية ، الا انه لم يتألف الهيئة التنفيذية للمنظمة الصهيونية — الوكالة اليهودية .

ج — كان الصراع داخل المنظمة الصهيونية لا يجري على اساس الانتهاء الجغرافي ، بل حسب التكتلات الحزبية التي كانت تتعدى غالباً البلد الواحد ( رغم انه سيبدو فيما بعد ان قوة حزب العمال في اسرائيل وقوة الصهيونيين العموميين في الولايات المتحدة لعبتا دورا هاما في تزييم الموقف داخل المنظمة ) .

لماذا لم يحدث صراع بين السلطة وبين الفئات التي كانت تمثل الصهيونية العالمية وتلك التي كانت تمثل المستوطنين في فلسطين قبل ١٩٤٨ ؟ يبدو ان عدة اسباب ساهمت في حصر التناقضات الى اقصى حد :

د — يجب القول اخيراً انه مقابل ضعف الييشوف ، برزت قوة صهيونيين الخارج ، وبالتحديد قوة الصهيونيين الامريكين . هذا أمر معروف . ليست صدفة ان يكون للصهيونية البريطانية تأثير فعال عندما كانت بريطانيا الدولة الفاعلة في المنطقة وعلى الصعيد العالمي . وليست صدفة من ثم

أ — كان الييشوف بحاجة شديدة الى الدياسبورا